DOI: 10.21608/jsos.2021.175102

" دراسه تحليلية مقارنة للقيم التشكيلية للفخار الشعبى المصرى والفخار الشعبى السعودى"

أعداد

د. عبد العزيز عطا عبد العزيز

المدرس بقسم التعبير المجسم

جامعة حلوان – كلية التربيه الفنية

مقدمة البحث :

يتضمن الفن الشعبى جميع القيم الجمالية التى تميز العمل الفنى الابداعى إلا انه فن تميز بارتباطه بتلبية احتياجات الإنسان فى حياتة اليومية، وكان الفن الشعبى طوال العصور يسير جنبا الى جنب مع كافة الفنون الأخرى فى تراث الحضارات ، والتراث العربى غنى بالفنون الشعبية فى الأدب والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية،والفنون الشعبية تكشف دائما عن مهارات وقدرات الفنان الشعبى الذى ينفذها فى يسر وبساطة ،وتعكس فى داخلها اشكالا وموضوعات مستمدة من التراث ومن الأساطير والحواديت أو من ذكريات غامضة تتسلل عبر سنوات طويلة منحدرة من جيل الى جيل ،وكثيراً ما ترمز الأشكال المختلفة فى الفن الشعبى الى أسطورة وطنية أو معتقد قطرى ،كما قد تشير الألوان المستعملة الى معان خاصة رمزية متصلة بالفطرة الإنسانية.

والفنون الشعبية تتميز باستخدام الخامات المحلية والوحدات التى تستمدها من البيئة ومن خلال دراستنا للفن الشعبى نستطيع ان نتتبع الكثير من جذور فنوننا الأصلية التى يبدو اننا فقدنا الكثير منها بعد ان دخل على حياتنا الكثير من التغيرات التى تفصل بين حاضر فنوننا وماضيها، والفن الشعبى فن جمالى لايعرف الفردية لأنه فن الجماهير العريضة، والفنان الشعبى لايتناول سوى الموضوعات التى عرفها معرفة متوارثة وتتجاوب مع احتياجات المجتمع الذى يعيش فيه فالرسم عند الفنان الشعبى يمثل واقعا عقليا اكثر مما يمثل واقعا بصريا، وكذلك فان الرسم يستخدم أحياناً كبديل للكلام، كما انه يرسم الأشياء المرئية وغير المرئية مادام غير المرئى معروفا

ويعتمد الفنان الشعبى فى زخرفة منتجاته على عنصرين أساسيين : الأول الوحدات الهندسية البسيطة، ويغلب استعمالها فى المنتجات التى تفرض صناعتها والخامة المستخدمة فيها هذه الوحدات ،أى أن الزخارف الهندسية فى اغلب الوقت وليدة طريقة الصناعة نفسها ،والعنصر الثانى: الزخارف العضوية البسيطة و التى تعتمد على خطوط منحنية لينة كفرع صغير،او أزهار بسيطة التركيب او حركة أمواج المياه "وتعبر الفنون الشعبية عن طابعها القومى الاصيل مما يجعل لها أهمية إنسانية كبيرة

،حيث تشكل طريقا لحضارة الانسان عبر العصور ،كما إنها تمثل مصدرا هاما ومتسعا يشبع الهام الفنانين" (٣- ص٢٤) والدعوة إلى دراسة التراث والحفاظ علية تنبع من حقوق الشعوب فى تراثها وحضارتها فى مواجهة ضغوط الحضارة الصناعية الحديثة التى سيطرت على ثقافة العالم اجمع وعرضت الهوية الثقافية للاضمحلال ،كما أن التقدم لا يتعارض مع الحفاظ على التراث الذى هو نفسه قابل للتطور وعرضة للتغير مع تغير رؤيتنا للحياة المعاصرة ومتطلباتها المتغيرة .

إن الفنون الشعبية قوامها الخبرات الإنسانية المكتسبة وهى الوسيلة والاداه لتحسين مستوى الحياة حيث كان إنتاج الحرف والصناعات الشعبية فى يوم من الأيام يحقق الاكتفاء الذاتى فى مجتمعاتنا، فانتجت للفرد كل ما يحتاجه من متطلبات، ومع التقدم التكنولوجي والإقبال على المنتجات التكنولوجية الحديثة تراجع المردود الاقتصادي للحرف والصناعات الشعبية، وأصبحت أحيانا مهددة بالزوال ،الا إنها مازالت تمثل أهمية ثقافية باعتبارها جزءا من تراث الشعوب كما ان الفنون الشعبية لا تقل عن الفنون الأخرى فى دورها لفهم مكونات الفكر والمجتمع والتراث الإنساني.

وتعد صناعة الفخار الشعبى من اقدم الصناعات التى عرفها الإنسان ،واكتشافه لها شكل نقطة تحول فى حياتة عندما استطاع من خلالها ان يوفر لنفسه أوانى سهلة الصنع لاتكلفة جهدا كبيرا أو مالا كثيرا ،وربما كان ذلك بسبب ان شعوب الشرق الأوسط كانوا من أوائل الشعوب التى تعاملت مع الطين واستخدمته ،حيث صاغ الفنان الشعبى كما يذكر عبد الغنى الشال (من الطين أشكالا فنية إنسانية وحيوانية وكائنات خرافية لاهداف إجتماعية ورمزية ف"القلة" على سبيل المثال بما تتسم به من رشاقة فى الشكل تحمل بين طياتها تعبيرا أنثويا بينما نجد الإبريق يشير الى الذكورة وهو ماجعلة يستخدم فى يوم " السبوع " عند الاحتفال بمرور سبعة أيام على ميلاد الطفل ،وتستخدم القلة فى يوم سبوع الفتاه، رمزا للخصوبة والحيوية والرشاقة ، وباستعراض الآثار التاريخية المصنوعة من الطين المحروق (الفخار) فى مختلف العصور نجد نماذج وأشكالا لا حصر لها مختلفة الهيئات والأحجام ، بعضها زخرفي التكوين بسيط لا تكلف فيه ولعل

هذا من اهم أسباب الإعجاب به الى جانب مايغلب عليه من لمسة فطرية تدفعنا الى الحنين والعودة الى ذكريات الطفولة وتوضح لنا إنها الأساس الاول للتشكيل الفنى فى العصر الحديث ،وإذا راقبنا ما ينتجه صناع الفخار الشعبي على عجلة الخزاف لوجدناهم ينفذون أعمالا فنية تلقائية.

وقد برزت أهمية الدراسات المقارنة لتراث الحضارات فى كافة الفنون حيث تفسح مجالا كبيرا للتعرف على اوجه التشابه والاختلاف والسمات المرتبطة بينهما، وقد هدف البحث الحالى الى دراسة تحليلية مقارنة للقيم التشكيلية للفخار الشعبى المصرى والفخارالشعبى السعودى ،حيث ان التأثر الحضارى بين الشعوب ضرورة تفرضها عوامل كثيرة حضارية وجغرافية وثقافية كما كان للمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد دورا مؤثرا فى كثير من نواحى التشابه والارتباط أو الاختلاف أيضا.

اولا : مشكلة البحث

ان الفنون الشعبية تتأثر بشكل كبير بالعوامل الحضارية والجغرافية وبعادات وتقاليد الشعوب وبالموروث الثقافى ولاشك ان منطقة الشرق الأوسط من المناطق التى تعرضت لعوامل فيها الكثير من التقارب والتشابه وكذلك فيها العديد من عوامل الاختلاف والتنوع ، ولاشك ان فن الفخار الشعبى المصرى وفن الفخار السعودى يضمان العديد من القيم الفنية والجمالية التى تحتاج الى الدراسة والتحليل والتعرف على اوجة التشابه والاختلاف خاصة وان لكل منهما جذورا تاريخية وحضارية وفنية تتمتع بالثراء والقيمة ، وكذلك التعرف على الأبعاد الفلسفية والفكرية التى أثرت فى تشكيل لك الفنون والتعرف على الأسس التى بنى عليها الفنان الشعبى المصرى و السعودى أعماله الفخارية من حيث : - الأسس البنائية - المعالجات السطحية - المتطلب الوظيفى

ثانيا : فرض البحث

إن الدراسة المقارنة بين فن الفخار الشعبى فى كل من مصر والسعودية يمكن ان تمثل انعكاسا لدور المؤثرات الثقافية والفكرية على انتاج فن الفخار الشعبى كما يمكن أن تثمرنتائجها فى إثراء فن الفخارفى التربيه الفنية بما تتضمنه من قيم فنيه و جماليه.

ثالثا : حدود البحث

١- يقتصر البحث على دراسة الأسس البنائية ومعالجات الاسطح، والمتطلبات الوظيفية ومكملات الإناء الفخاري عند عقد الدراسة للمقارنة بين الفخار الشعبى المصرى والفخار الشعبى السعودى

٢- يقتصر البحث على تحليل مجموعة مختارة من الفخار الشعبى المصرى والفخار الشعبى السعودى.2

رابعا : أهداف البحث

١- ابراز القيم الفنية والتشكيلية فى كل من فن الفخار الشعبى المصرى وفن الفخار الشعبى السعودى .

٢- التعرف على الحلول التشكيلية والتقنيات المتنوعة لفنون الفخار الشعبى فى مصر والسعودية

٣- الكشف عن الصياغات التشكيلية للربط بين الشكل والوظيفة فى فن الفخار الشعبى

٤- التعرف على مظاهر التشابه والاختلاف فى كل من الفخار الشعبى المصرى والفخار الشعبى السعودى

خامسا : اهمية البحث

١- تفعيل التواصل الثقافى بين الشعوب من خلال الدراسات المقارنة بين الحضارات المختلفة والتعرف على الابعاد الفكرية والفلسفية لتلك الحضارات

٢- الكشف عن تأثير الموروث الثقافى والاجتماعى والعقائدى وانعكاساته على الفنون الشعبية

٣- تحقيق أهداف التربية الفنية التى تنادى بالاهتمام بالفن الشعبى بصفة عامة ، وبالفخار الشعبى بصفة خاصة لتدعيم وبناء الشخصية الثقافية للإنسان المعاصر الذى يدعم الابتكار والتجديد مع الحفاظ على الأصالة وقيم التراث

٤- تكمن أهمية البحث فى تناوله لدراسة تحليلية مقارنة يمكن أن يكون لها إسهاماتها الإيجابية فى مجال فن الخزف من خلال ما تثمر عنة نتائج البحث الحالى من قيم فنية وتشكيلية

سادسا : منهج البحث

١- الاطار النظرى :

يتضمن القاء الضوء على مختارات من الفخار الشعبى المصرى والسعودى، وذلك من خلال الدراسة التحليلية المقارنة للأساليب والاتجاهات التشكيلية لاستخلاص سماتها وخصائص كل منها الفنية والتقنية وقيمتها الجمالية وتشمل :

- دراسة للفخار والخزف الشعبى فى مصر والسعودية وبيان العوامل المؤثره على المنتج
- تحديد سمات الفخار الشعبى المصرى والسعودى
- الأساليب التقنية فى معالجة الأسطح للفخار الشعبي المصري والسعودي
- التعرف عُلى الاتجاهات الفكرية ومدى تأثيرها على الفخار الشعبى

٢- الاطار التطبيقى :

دراسة تحليلية مقارنة للفخار الشعبى المصرى والسعودى وفق الخطوات الاتية :-

- الاسس البنائية للشكل
- معالجات الأسطح
- الشكل والوظيفة

سابعا : مصطلحات البحث

١- الفن الشعبى

ويسمى بفن الفلكلور " وهو الفن الذى ينتجه الفلاحون وصيادو السمك والعمال والحرفيون ..الخ وكلمة (فلكلور) تطلق على جميع الفنون الشعبية سواء التشكيلية أو غيرها مثل الموسيقى والأغاني والأدب المنطوق والرقص والتمثيل ... الخ "(٤- ص٢٣) وتضم الفنون التشكيلية الشعبية و المنتجات الفخارية والخزفية والتصوير الجدارى والعمارة والزخارف على الجلد والورق والزجاج والحصر والكليم والأزياء والأثاث والعرائس والوشم ...الخ

٢- التقنيات الخزفية

ويقصد بها مجموع العمليات والمهارات والمعارف والطرق التى اتبعها الخزافون فى معالجة الخامة والتشكيل وكذلك أسلوب تناولها لسطوح المنتجات الخزفية المختلفة المرتبطة واللازمة لانتاج قطعة خزفية ابتداء من اختيار الخامة للتشكيل حتى تصبح منتجا قائما متكاملا"(١١- ص٣٥)

٣- القيم التشكيلية :

"هى قيم نسبية يمكن الاستدلال عليها عن طريق قياس العلاقات التنظيمية للعناصر ومانظهره من قيم وأسس فى تحقيق وحدة العمل الفنى بما يتفق مع مضمونه وفكرته وهو الجانب المادى الذى يمكن اختباره وقياسه وتقيمه فى العمل الفنى"(١١- ص٢٨)

ثامنا: السمات المؤثرة على القيم التشكيلية للفخار الشعبى:-

لقد ارتبط الفخار الشعبى برموز دالة عليه ومعبرة عنه عبر الزمن والتاريخ وهذه الرموز لم تأت عفوا ولكن أملتها ظروف خاصة على الفنان الشعبى بوعى مكتمل واحساس عميق يعكس بساطة التعبير لدى الفنان الشعبى بحكم نزعته التلقائية ومشاعره الذاتية ولأنها ترتبط ارتباطا مباشرا بروح البيئة وتقاليدها ودلالاتها وعلى اساس قائم على التلخيص ويتميز بالايجاز والتبسيط فالرمز من الناحية الفنية لغة تشكيلية اصيلة يستخدمها الفنان الشعبى للتعبير عن احاسيه وأحاسيس أهل بيئته وانفعالاته نحو كل مايهز مشاعرهم أو معتقداتهم وأفكارهم

والفنان الشعبى انسان بسيط لا تحده قيود الدراسة الأكاديمية ينطلق فى تعبيره الفنى فيتناول قطعة الطين ويشكلها مستعينا بذاكرته وخبرته وتجاربه مستلهما تعاليم الاباء والأجداد منطلقا فى التعبير فى حدود أصول حرفتة المتوارثة

والفخارى الشعبى عندما يقوم بتسجيل رموزه يتجه بفنه الى مايشبه الاتجاه الرمزى التجريدى فنلاحظ رموزه تتجه اتجاها هندسيا عند التعبير عن الأشياء فالعروسة والغزال والحمامة والجمل والصقر كلها عناصر تتحول بين يديك الى علاقات تشكيلية ذات خطوط هندسية وهو فى أثناء ذلك يقوم تلقائيا بعمليات استخلاص وتلخيص لرموز فنية ليتوصل إلى الشكل الهندسى الذى يتمتع بالبساطة ويحمل فى نفس الوقت صفات الرمز وسماته المميزة، والفنان الشعبى لايسجل رموزه لمجرد انها شكل من الأشكال فحسب ولكن لكل رمز اتصال بتقاليده ومعتقداته ففى مصر على سبيل المثال عندما يحتفل بالسبوع فانه يستخدم القلة إذا كان المولود أنثى ويستخدم الإبريق اذا كان المولود ذكرا.

تاسعا :أهم مناطق إنتاج الفخار الشعبى فى جمهورية مصر العربية والمملكة العربية العربية السعودية :-

هناك مناطق عديدة اشتهرت بصناعة الفخار الشعبى فى كل من مصر والسعودية ولا شك ان الحضارات التى نشأت وازدهرت فى كلا البلدين كان لها الأثر الأكبر فى ازدهار الصناعات الشعبية ونموها، ففى مصر حفلت مدينة الفسطاط الواقعة فى الطرف الغربى للنيل بتراث ضخم من الفخار وقد بنيت تلك المدينة فى عهد عمرو بن العاص سنة ٢١هـ ووصلت الفسطاط إلى مستوى رفيع من العمران فى عهد بنى أمية وأصبحت مقرا لولاة الدولة الأموية وكان سكانها يستخدمون مياه الشرب بواسطة السقايين فى ازيار من الفخار.

وتعد محافظة قنا من المواقع الهامة لانتاج الفخار فى جمهورية مصر العربية حيث تقوم بإنتاج العديد من الأشكال الفخارية كالقلل والاباريق والأزيار بأشكال وأحجام

مختلفة وكذلك انتاج "الطبلة " والتى تستخدم فى الأفراح والمناسبات السعيدة وكذلك انتاج قصص الزرع.

كما اشتهرت الواحات الداخلة والخارجة منذ أيام الرومان بأنها من أكثر المواقع خصوبة وأطلقوا عليها سلة غلال أوروبا،وقد أدى هذا الأزدهار إلي تقدم الصناعات والحرف وبخاصة حرفة الفخار الشعبي وساعد علي ذلك وجود الطفلة في أماكن كثيرة في كل أنحاء الوادي بكميات اقتصادية ساعدت علي إقامة الكثير من الحرف والصناعات الشعبية.

وكذلك ازدهرت صناعة الفخار في العديد من محافظا ت مصر مثل: منطقة النوبة بأسوان وكذلك الوادي الجديد والفيوم وسيناء ومنطقة أخميم وتنوعت منتجاتها الفخارية.

" ومنذ القدم ازدهرت أيضا صناعة الفخار في أرض الجزيرة العربية وبخاصة في المناطق الشرقية للملكة العربية السعودية،حيث تتوافر خامة الطينة في هذه المنطقة "(٧- ص ١٠) ،" وقد ازدهرت صناعة الفخار في المنطقة الشرقية ووصلت إلي مستوي عال في ميدان انتاج الفخار،بما في ذلك صناعة الفخار علي العجلة "دولاب الخزاف" وقد استخدم الخزاف الشعبي أنواع متعددة من الطينات تبعاً لمكونات الطينة من بيئة لأخرى لصنع الجرار المختلفة المقاسات التي كانت تستخدم لحفظ السوائل والزيوت والحبوب والأطعمة"(٥-ص١١).

" وتشتهر في السعودية أواني فخارية شعبية من أهمها المصفاة لتنقية الطعام من الشوائب وأواني الشرب بأشكال وأحجام مختلفة وقد زخرفت الأواني بالتقنيات المختلفة أضافت الحس الجمالي الشعبي الذي اتصف بالبساطة والتلقائية في التعبير من حيث اختيار الوحدات الزخرفية أو في توزيع الألوان بما يتناسب مع ما في البيئة من مفردات زخرفية"(١- ص ١٠٩).

عاشراً:-أهم العوامل المؤثرة في سمات الفخار الشعبي المصري والسعودي.

هناك مجموعة من العوامل التي أثرت علي سمات الفخار الشعبي المصري والسعودي ويستعرضها الباحث علي النحو التالي:

١-العوامل الحضارية :

أ- أهم العوامل الحضارية المؤثرة علي سمات الفخار الشعبي المصري.

إن صناعة الفخار من أقدم الحرف علي مر التاريخ ولاشك إنها تأثرت بالعديد من الحضارات التي ازدهرت في الماضي علي أرض مصر أو حتي مظاهر الحضارات التي حملها الغزاة معهم أثناء حملاتهم علي مصر"ويلاحظ في عصر ماقبل الأسرات المبكر أن خطوط الأواني المنتجة تميل إلي الاستقامة فيكون شكلها شبه اسطواني مع وجود بعض الانحناءات البسيطة للخارج عند الفوهة وللخارج عند القاعدة "(٦- ص ٥٢) أما في العصر الوسيط فكانت الأواني الفخارية اكثر كمالا،من حيث الشكل كما أن الخطوط الخارجية للأواني كانت "تميل إلي الإنحاء المتغير مما جعلها تجمع بين القوة والجمال،أما في العصر المتأخر فقد ظهرت أشكال لها قواعد دقيقة يبدو أن الغرض منها كان بقصد غرسها في الأرض الرملية أو وضعها فوق حامل،كما أضيفت علي سطح الإناء مقابض لتساعد وتسهل رفع الإناء"(٦-ص٥٢)

وقد تأثر الفخار الشعبي بكثير من عناصر ورموز الفن المصري القديم فقد ظهرت عين حورس في الفن المصري القديم واستخدم الفنان الشعبي العين،ولكن للإتقاء من الحسد (عين الحسود)،كما تأثر بمفتاح الحياة ولكن نظر إليه كمفتاح للفرج،كما استخدم النخلة أيضا والسمكة ولكن اختلفت الدلاله التي توحي بها تلك الأشكال والرموز حتي الزخارف المصرية القديمة كان لها امتداد واضح في كثير من الفنون التي تلتها ولكن بصور مختلفة،واستخدم الفنان الشعبي بعضا من تلك الزخارف ولكن بصور مبسطة وبتنظيم فطري اقرب إلي العشوائية.

وكان للفن القبطي أيضا أثر علي فن الفخار الشعبي ونظرا لخضوعه لأنواع من الاضطهاد فكان إنتاجه كفن اقرب إلي اختيار الشعب منه إلي السلطة،حيث لم يخضع انتاجه للدولة فكان اقرب إلي الفن الشعبى ويزخر المتحف القبطى بالقاهرة بالعديد من الأعمال الفخارية التي حملت الطابع القبطى وفيه نري صور للوجوه القبطية التي تحمل ملامح الإنسان المصري وضمت رسومه أيضا الحيوانات الأليفه والنباتات

المصرية المختلفة وبعض الأساطير المتداولة بين المصريين في ذلك الوقت،وقد استخدم الفن القبطي "أساسا للزخرفة فيه الأشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات والدوائر والخطوط المتلاقية والمتقاطعة"(٨- ص ٧٨).

ثم جاءت الحضارة الإسلامية لتضفي طابعا مميزاً علي كافة الفنون،وأولت اهتماماً خاصاً بفنون الخزف والفخار وتمكن المسلمون من إنتاج أعمال راقية من حيث القيمة الفنية و الجمالية،كما ارتقوا أيضاً بالجانب التقني لتحل محل الأواني الذهبية والفضية لعزوف المسلمين عن مظاهر الترف والبذخ "وكان لتمسك الفنان المسلم باللغة العربية الأثر الكبير في اهتمامه بالزخارف الكتابية حيث تفننوا في استخدام الخط العربي بجميع أنواعه النسخ والرقعة والكوفي في زخارفهم"(٦- ص ١١٦).

كان للعقيدة الإسلامية أثر بالغ وواضح في تجديد مفردات ورموز فن الفخار الشعبي،حيث استخدمت مفردات جديدة مثل ظهور شكل الهلال والمثلث وكثير من المفردات الهندسية ذات العلاقات المركبة،كما تغيرت بعض الرموز التي حرمها الدين الإسلامي وظهرت رموز ارتبطت بالقصص الديني ورحلات الحج والتي أثرت فن الفخار الشعبي وفتحت له آفاقاً جديدة في التعبير.

وقد أورد الرحالة الإيراني ناصر خسرو، عندما زار مصر ووصف أحوالها في العصر الفاطمي، وتحدث عن خزف الفسطاط وما كان له من أهمية قصوى حيث قال "أنهم يصنعون بعض الفخار من كل نوع وهو لطيف وشفاف بحيث إذا وضعت يدك عليه من الخارج لظهرت من الداخل وكذلك تصنع منه الكئوس والأطباق وغيرها ويصنعون أيضاً قوارير كالزبردج في الصفاء"١(٩- ص٨٧).

ب-**أهم العوامل الحضارية المؤثرة علي سمات الفخار الشعبي السعودي :**

لقد انتشرت علي ارض الجزيرة العربية عدة حضارات قديمة كحضارة العبيد وحضارة حفيت وحضارة أم النار وحضارة ديلمون وازدهر العديد من الحرف كأستجابه واقعية لحاجات الإنسان والمجتمع واكتشف الإنسان الصلصال وعرف طريقة الاستفادة منه في صناعة حاجاته من أوانى وأدوات وتطورت تقنية صناعة الفخار

بالشكل الذي يناسب الوظيفة وأصبحت أشكاله ذات مظهر جذاب وتم تطوير المادة الخام للفخار والاعتناء بالإنهاء الخارجي للأشكال واكتشفوا التزجيج واشتهرت العديد من المناطق بصناعة الفخار.

" أن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية تعد من أهم المناطق الأثرية بالشرق الأدنى وتحتوي علي العديد من الآثار التي تعود إلي عصور وأحقاب تاريخية متنوعة فمنها ما يعود إلي العصر الحجري ومنها مواقع أثرية تعود إلي نهاية الألف الرابع ق.م، وتعود إلي زمن يوازي مايعرف باسم فترة الوركاء وفترة جمدت نصر في جنوب بلاد الرافدين،وكذلك عثر علي مواقع تعود لزمن الألف الثالث ق.م. يوازي الفترة الأكادية والبابلية القديمة في بلاد الرافدين والديلمونية في الجزيرة العربية، كما حددت مواقع تعود لعصور المماليك العربية وكذلك مواقع تعود إلي العصر الإسلامي بمختلف فتراته"(١٣ – ص٤).

وقد تم العثور من خلال عمليات التنقيب التي تقوم بها إدارة الآثار والمتاحف بداية من عام ١٩٨٢ عن العديد من الأثار التي تزخر بها المنطقة الشرقية وتم التنقيب في مناطق عديدة مثل "عين جوان" ومقابر في جنوب "الظهران" بالإضافه إلى حفريات وتلال ركامية وكذلك التنقيب في منطقة "ثاج" حيث تبين إنها كانت واحدة من أهم مراكز العمران في الأزمنة السابقة علي ظهور الإسلام،واكتشف العديد من المشغولات الخشبية وقطع العملة ومئات الأواني الفخارية المتنوعة وكذلك مجسمات فخارية أدمية وحيوانية.

أن الآثار التي عثر عليها في المنطقة الشرقية دلت على أن تاريخها يمتد إلى الآف السنين مرورا بالعصر الحجري والنحاسى والبرونزي والسلالات الأولى لحضارات وادي الرافدين، وبالرغم من قله الآثار التي تم اكتشافها حتى الأن فإن كثير من العلماء والباحثين يرون أن شرق الجزيرة العربية من أقدم مواطن الاستيطان البشري وأنها مهد حضارات بالغة القدم ويرجع ذلك إلي عدة أسباب من أهمها:-

- خصوبة هذه الأراضي.

- وفرة مصادر المياه.
- توسطها بين مراكز الحضارات القديمة.
- إشرافها علي جزء كبير من ساحل الخليج والذي لعب دوراً في الاتصال البشري والتجاري والعسكري لعهود سحيقة.

أهم الآثار الفخارية في حضارات الجزيرة العربية:

حضارة العبيد: مايميز هذه الحضارة الفخار الملون الخاص بها ويعتبر فخار العبيد أقدم فترة فخارية تم الكشف عنها في الجزيرة العربية وفترة هذه الحضارة تمتد إلي الألف الخامس قبل الميلاد وحتي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

ومن مميزات هذا الفخار انه يميل لون طينته إلي الخضرة ويحمل علي سطحه تصاميم زخرفية مطبوعة باللون الأسود ثم تلاه نوع آخر من الفخار معقود ولامع ثم تلاه نوع ثالث من الفخار المصبوغ يحتوي علي أشكال هندسية ملونه بلونين وقد انتشرت حضارة العبيد في المنطقة الشرقية وفي شرق الجزيرة العربية.

حضارة حفيت: وهي حضارة تعود إلي أواسط الألف الرابع قبل الميلاد وتستمر حتي نهايته وتتميز بثراء الأواني الفخارية ومن مميزات هذا الفخار:

-فخار طينته تميل إلي الإخضرار ذو حواف مضخمه إلي الخارج.

- فخار طينته حمراء وبنيه فاتحة وممزوج ببقايا معدنية صغيرة وحيدة الحرق.

- فخار طينته خشنه باللون البني المحمر قليلا، لكنه جيد الحرق وممزوج ببقايا معدنية وهو غير جيد الصناعة.

حضارة "أم النار": وفخار هذه الفترة ذو طينه حمراء وأحياناً رمادية ويظهر عليه زخارف باللون الأسود، وتعود تلك الحضارة إلي النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد ومن المواقع الهامة لتلك الحضارة جزيرة ثاروت وجنوب الظهران.

- **حضارة ديلمون:** وهي تنسب إلي مصطلح استخدم في كتابات بلاد الرافدين وهذه الفترة إلي نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت تشمل الساحل الشرقي للجزيرة العربية وبالإضافة إلي اشتهار حضارة ديلمون بالملاحة والتجارة

وصناعة السفن واشغال الخشب والمعادن والنحاس والبرونز، فانها تميزت بالفخار الديلموني الذي اشتهر بدقة صناعته وألوانه واتخاذ الغزال وشجر النخيل شعاراً يميزفخارها.

-**الحضارة الإسلامية** : لقد أضاءت الحضارة الاسلامية بنورها العالم أجمع وبذغ نورها من الجزيرة العربية مع بدء ظهور الإسلام فى مكة المكرمة ثم انتشر فى كثير من بقاع الارض ، وتقول المؤرخة الفرنسيه - مونيك ريكاردى كيوبيت- " ان الدين الاسلامى ليس ديناً فقط بل هو منهج للحياه يشتمل على الدين والفلسفة والنظم الاجتماعية والسياسية وان الفن الاسلامى امتاز بالقوة الشمولية .. ولعل أعظم انجاز فنى للثقافة الاسلامية يتبلور فى فخامة وعظمة الخط الكوفى الذى تم تطبيقة فى استخدامات عديدة ومتنوعة على صفحات المخطوطات واللوحات وجدران المبانى والأواني الخزفية "(١٢-ص١).

ويعد الفخار من أهم الحرف التقنية التى مارسها الفنان المسلم حيث إن هذا الفن حقق فكرة الحضارة الإسلامية فى جوانب متعددة ، حيث إن روح الإسلام السمحة لاتتماشى واستخدام خامات غالية الثمن مثل الذهب والفضة ، ولذلك أقبل الفنانون العرب والمسلمون على فن الفخار والخزف اقبالا عظيما .

لقد شمل إنتاج الفخار والخزف جوانب متعددة من احتياجات الناس اليومية، لقد صنع منها الفناجين والأقداح والكؤوس والصحون والسلاطين والأكواب والقوارير والأباريق والمسارج ،لقد كانت لتلك الحضارات المتعاقبة على ارض الجزيرة العربية عامة، وعلى أرض المملكة العربية السعودية خاصة حيث تمثل السواد الأعظم من مساحة الجزيرة العربية اثرا بالغا فى ازدهار فنون الفخار الشعبى وثرائه من حيث الشكل والزخارف والتقنيات نتيجه للخبرات التى تراكمت على مر السنين.

٢- العوامل الوظيفيه:

كان للعامل الوظيفى أثر واضح فى سمات الفخار الشعبى المصرى ومن الضرورى أن نضع فى الحسبان الدور المؤثر للعادات والتقاليد التى توارثها الشعب المصرى عبر

أجيال وأجيال والتى يصل بعضها إلى العصور المصريه القديمة 'بالاضافه الى طبيعة مصر ذات الأجواء المعتدله واعتمادها بشكل أساسى على نهر النيل كشريان حيوى

"لقد ارتبط الفخار فى مصر بدورة الحياة- الميلاد- الزواج-الموت- وبالمعتقدات كالسحر،كما ارتبط أيضاً بالأعياد والمناسبات الدينية والرسمية وبالاستخدام اليومي والزينة داخل المنزل والمسجد"(١٥- ص١)

لقد برع الفخاري الشعبي في مصر في صناعة الفخار من الطينات المحلية في العديد من مناطق مصر وانتج مجموعة من الفخاريات المتنوعة في الشكل والوظيفة، فهناك الأواني لحفظ السوائل كالقدر والزير والجره، وهناك أيضا أواني الطهي كالأبرمة والطواجن وكذلك أواني تخزين الغلال،أما القلل والأباريق فكانت للشرب ،كما برع في صناعة الأطباق والسلاطين والزبدية كأواني للطعام ،وظلت هذه المنتجات تستخدم منذ مئات السنين وحتي الأن، فالزير مازال محتفظاً بأصالته وشكله منذ كان عليه في العصر الفرعوني وهو منتشر الاستخدام حيث يؤدي وظيفة حفظ الماء وتبريده وكذلك البلاص الذي يستخدم في تخزين العسل الأسود وبعض أنواع الجبنة.

يعد فن الفخار الشعبى من الفنون التى هدفت بشكل أساسي إلى تلبية احتياجات المجتمع وبالتالى ارتبطت بأداء وظائف عديدة، تلك الوظائف التى تحتاج الى ان يتضمن الشكل الفخارى صفات محددة تساعد على اداء الوظيفة بالصورة والطريقة الأمثل والأفضل.

ان الوظيفة تعتبر من الحاجات الملحة التى أدت الى ظهور الفخار الشعبى فى كافة أرجاء العالم، والفخار فى مجموعة له وظيفة نفعية ومكملات الفخار المضافة كأياد للحمل ومقابض وصباب أو ماشابه ذلك،قد تكون (في بعض الأحيان) هذه الإضافات جمالية فقط كبروز يكمل التصميم ويضيف للشكل الفخاري قيمة جماليه، وقد يكون بهدف اداء وظيفة ما فتتحد الوظيفة مع الهيئة فتظهر الشكل له قيمة جمالية ونفعية، " وبقدر مايكون عمل فني ما مؤسساً بطريقة نفعية فإن شكله يمكن أن يوصف علي

أساس صلاحية الأجزاء والترتيبات التفصيلية لاستعمال نفعي إيجابي معين هادف" (٢- ص٧١).

"وعندما تكون العناصر المضافة إيجابية التأثير كأن توضع في أماكن محـــدده وبنـــسب معينه في البروز والحجم فإنها تخدم الشكل وتكمل هيئة فتتماسك أجزاؤه وتتحد ويكمل كل عنصر فيها الآخر" (١- ص - ١٤٣).

ولأن المملكة العربية السعودية لها طبيعه خاصة تختلف عن جمهورية مصر العربيـــة حيث يغلب عليها البيئة الصحراوية والمراعي وتعتمد الزراعة علي الأمطـــار والميـــاه الجوفية ولها من العادات والتقاليد مايميز طابعها ويؤكده وقد عرف الفخار الشعبي فـــي معظم ارجاء المملكة لما له من ارتباط بحياة الناس، لتنوع انتاجاته الحياتية ومن انواع الصناعات الفخارية في المملكة العربية السعودية:

-الجرات الفخارية التي تسمي (مصاخن) تستخدم لحفظ وتبريد الماء فتكون لـــه نكهـــة خاصة وطعم مشوق في اوقات الحر.

- وهناك جرار تسمي (جحله)أو (إيحله) وهي تصنع لحفظ اللبن وتبريـــده وهـــي ذات فوهة واسعة.

- (الخرص) هو فخار لحفظ وتخزين التمور وله فتحة واسعة.

- (المباخر) وهي تأخذ أشكالا عديدة وتستخدم كآنية لوضع البخور وتطييـــب الرجـــال والمجالس.

-(المجمره) وهي وعاء فخاري لوضع الفحم، توقد بواسطة النار تمهيدا لوضعها فـــي المبخرة.

-(الشربة) وهي تستخدم للشرب وتشبه القله فى مصر ولكن يزيد عليها كثرة النقـــوش والزخارف وحجمها أصغر.

-(الاناء) ويستخدم لحفظ ماء الشرب ايضا ولكن حجمه أكبر من الشربة وغالبـــا مـــا ينتشر علي سطحه العديدمن النقوش والزخارف .

-(دروق مدينى) وهو يستخدم للشرب في المسجد النبوي فقط ويتميز باستطالته وله مقبض واحد.

-(الدورق المكي) وهو منتفخ من الوسط ومدبب من أسفل وله. فوهة مدببة من أعلي ومقبض صغير وهو مخصص لشرب ماء زمزم وله حامل خشبي يوضع عليه ووعاء معدنى لسكب الماء داخله.

لقد كان للعامل الوظيفى أثره في تشكيل هيئه الشكل الفخارى لتتماشى مع الوظائف المراد تأديتها، كما كان لها تأثير على الحجم أيضا.

الباحث يتابع مراحل إنتاج الفخار الشعبى فى الفسطاط ويستعرض مجموعة متنوعة منه

الباحث فى منطقة الفسطاط التى تمتلئ بأفران حرق الفخار وتزخر أيضا بأشكال متنوعة من الفخار الشعبى

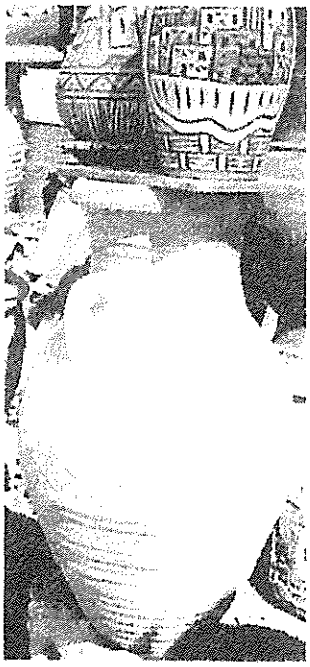

الحادى عشر : الاطار التطبيقى

ويشمل تحليل الأسس البنائية ومعالجات الأسطح والمتطلب الوظيفى حيث إن تحليل العناصر الثلاثة يؤدى إلى فهم التشابهات والاختلافات والخصائص بين كل من الفخار الشعبى المصرى والفخار الشعبى السعودى

الأسس البنائية :

والأسس البنائية تعنى تحليل الشكل إلى عناصره الأولية الأساسية أو إلى بناءة الهندسى الاصلى والنظام الهندسى أساسه يرجع إلى الطبيعة نفسها، وقد عبر عن ذلك بول سيزان فى قوله عن الطبيعة " إنما تعتمد على تبسيط الأشكال إلى الأوضاع الهندسية الأولية حيث تشاهد فيها الشكل الاسطوانى والكروى والمخروطي" (٢-ص١٢٧) وقد عرفه محمد شفيق وغبرايل بأنه"خواص الفراغ والعلاقات بين الأشكال الموجودة فيه، سواء كانت أشكالا واقعة فى مستوى واحد كالخطوط المستقيمة والزوايا والمثلثات والدوائر أو كانت أشكالا فى الفراغ مثل المخروط والمكعب والكرة" (١١- ص٩٠).

والمنتجات الفخارية الشعبية تعتمد بشكل أساسي على استخدام " عجلة التشكيل " في مراحل التشكيل المختلفة والذي يفرض بدوره اطار البناء الهندسي للفخار الشعبي بحيث لايخرج عن إلبناء الهندسي الذي يعتمد علي شكل المخروط والكره والأسطوانة،كما بمكن أن يكون البناء التشكيلي يعتمد علي أنصاف الكرة أو الأسطوانة أو أجزاء منها.

ويري محمود البسيوني "أن المشاهد للعمل الفني يعتمد اعتمادا رئيسيا علي ماله من احساس في تقبل هذا العمل أو رفضه وإدراكه العقلي لهذا التقبل يأتي في تحليل العمل تحليلاً رياضيا واستخلاص ما له من أنظمة هندسية أو عضوية تجعله في كل موحد"(١- ص٢٩).

معالجات الأسطح:

تنوعت الأساليب التقنية التي اتبعها الفخاري الشعبي في معالجه أسطح أوانية، فأستطاع أن يمنح أشكاله ثراءً فنياً وتنوعاً جمالياً،فيه البساطة والعفوية والتلقائية في التعبير،وقد تناول العديد من الأساليب التقنية الشائعة عند معالجته لأسطح أوانية الفخارية من الصقل ،والبطانات،والطينية الملونة،والقشط في البطانة أو الحز في البطانة أو الرسم بالفرشاة بألوان البطانة،وأيضاً الحفر وتقنية إضافة الطينية علي الشكل ،وتقنيه التفريغ.

ومعالجة الأسطح الفخارية إلي جانب أنها تعطي للشكل الفخاري قيمه جمالية إلا أنها تحتوي جانبين:

الجانب الأول تاريخي: فهي عبارة عن أداة تسجيلية صادقة تعكس علي أسطح الأواني الفخارية الحياة التي كان الإنسان البدائي فيما قبل التاريخ يعيشها والرموز العقائدية عنده وكذلك الأحداث التاريخية الهامه،كما عند المصري القديم فلقد رسم مناظر عديدة منها الحيوانات كفرس النهر والغزال وكذلك القوارض وعبر عن عادات الدفن عند المصري القديم فيما قبل الأسرات واليوم ينقل الفنان الشعبي علي الفخار أيضاً جزءا من مظاهر الحياة التي يعيشها ممثله في أشكال ورموز وزخارف.

الجانب الثاني: فني وترجع أهميته لكونه منفذ بيد الفخاري الذي شكل الإناء "وبفكره واحساسه ونتيجة لأتصاله المباشر بالمادة،فكان فخاريا وفنانا ورساما في أن واحد ومن هنا جاءت أوانية متوازنة مع قيمها الجمالية وما عولجت به أسطحها من رسوم اعطت الشكل حيويه ومعني وتراث قيم"(١- ص١٩١).

المتطلب الوظيفي:

وفيه يستعرض الباحث المتغيرات التي طرأت علي الأشكال لتكون أكثر ملائمة إلي وظائفها التي صنعت من أجلها،فأواني الشرب علي سبيل المثال لها مواصفات خاصة تتيح بشكل أساسي الحفاظ علي قدر معقول من المياه داخلها ويكون الفرد قادرا علي حملها دون مشقة،كما أن لها مصباً يمكن للشارب من استقبال المياه ببطء دون أن تندفع

المياه منه بقوة،وإذا فقدت الأواني القدرة علي أداء وظيفتها فإنها بـذلك تفقـد الهـدف الأساسي من صناعتها.

١- الأسس البنائية ومعالجات الأسطح والمتطلبات الوظيفية للفخار الشعبى المصرى:
قام الباحث بتجميع أشكال الفخار الشعبى المصرى فى مجموعات ترتبط بصفات بنائية متشابهة وتتضمن أيضا معالجات الأسطح والمتطلبات الوظيفية ، وقام بتقسيمها إلى عدة مجموعات ويعرضها على النحو التالى :

أ- المجموعه الأولى : وتتضمن الأشكال (من ١ إلى ٩)

(أ- ١) الأساس البنائى :(الأشكال الكروية وشبه كرويه)
والأشكال التسع تقترب من الشكل الكروى مع بعض الاختلافات حيث تختلـف بعـض الأشكال فى فتحة الفوهة والعنق وبعضهل مسحوب إلى أعلى بصورة أكبر من الأخرى وبعض الأشكال الفخارية لا قاعدة لها لأنها تحمل على قواعد خارجيـة وبعـضها لـه قاعدة صغيرة والبعض الأخر لة قاعدة عريضة ، كما أن هناك تنوع فى شكل المقابض وأحجامها فهناك مقابض مثبتة بشكل افقى والأخرى مثبتـه بـشكل رأسـى وبعـض المقابض كبيرة والبعض الآخر صغيرة وهناك تنوع ملحوظ أيضا فى سـمك المقـبض وموقعة بالنسبة لفوهة الاناء .

(أ- ٢) **معالجات الأسطح** : استخدم الفنان الشعبى أسلوبا بسيطا فى معالجـة الأسـطح حيث أكتفى باستخدام التحزيز البسيط لمعظم الأسطح وضاعف مـن سـمك الفوهـات واستخدام تقنية اللحام لاضافة المقابض وأستخدام تقنية التخريم فى قاعـدة الـشكل (٥) كما أستخدم تأثيرات باصابيع يديه على نهاية أطـراف المقـابض فـى الـشكل رقـم (٦)ليضفى تاثيرا جمالياً آخاذا .

(أ- ٣) **المتطلبات الوظيفية** : تميزت كل الأوانى باحتوانها علـى انتفـاخ كبيـر دون تفاصيل داخلية ليسمح الفراغ الكبير باحتواء أكبر قدر من المخزون (مواداو سـوائل) وقد اتسعت فوهة معظم الاوانى لتسهيل دخول المواد وخروجها ، وتم لحام المقـابض

بأحكام وبسمك يلائم القدرة على حمل الأثقال والشكل رقم (٥) تم تخريمة ليلائم وظيفتة كمصفاة لتنقية الشوائب أو لتصفية الأطعمة من الماء .

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة الاولى – الأشكال (من ١إلى ٩)

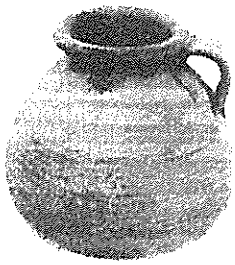

شكل (١)

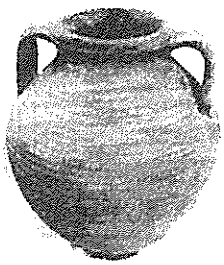

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

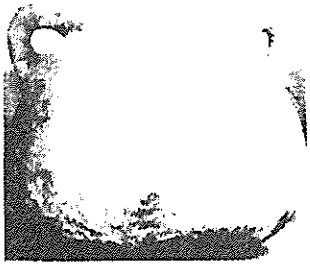

شكل (٧)

شكل (٨)

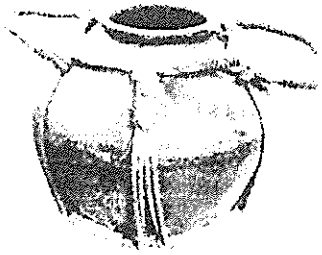

شكل (٩)

كل صور الفخار الشعبي المصري من منحف الجمعية الجغرافية المصرية

ب- المجموعة الثانية وتتضمن الاشكال (من ١٠ إلى ١٢)

(ب- ١) الأساس البنائى : (الأشكال المركبة)

تتميز بأنها اشكال ذات علاقات مركبة تتكون من أكثر من جزء فالشكل رقم(١٠) يمثل شمعدان من جزئين رئيسيين وكل جزء يتكون من مجموعة أجزاء مركبة وبة مجموعة من حوامل الشمع تنطلق من حواف الدائرة السفلية للشكل بينما حواف الشكل العلوى ازدانت بمجموعة من الزخارف الزجزاجية يعلوها قاعدة لشمعة كبيرة ' والأشكال (١١-١٢) تعتمد أيضا على مجموعة من الأسطح المركبة والتى تتباين فيها الأسطح بين التقعر والتحدب والبارز والغائر واحداها يتكون من مقبضين والآخر له ثلاثة مقابض وكل القطع المركبة يتم انتاجها على عدة مراحل واجزاء ثم يتم تجميعها ولحامها فى شكل واحد .

(ب- ٢) **معالجات الأسطح** : استخدم أسلوب اللحام لتجميع الأشكال ببعضها البعض وتركيب المقابض وقواعد الشمع كما أستخدم التزجيج فى الشكل رقم (١٠)وأسلوب التحزيز البسيط فى كل الأشكال واستخدام أسلوب التخريم فى الشكل رقم (١٢) والحفر فى الشكل رقم (١١) كتأثير جمالى للشكل

(ب-٣) **المتطلبات الوظيفية** :الشكل رقم (١٠) يمثل شمعدانا ولذلك تعددت قواعد حمل الشمع فى الجزء الاوسط بينما الجزء العلوى خصص لعمل شمعة كبيرة فى المنتصف، ويمثل الشكل (١١) قلة السبوع عندما تكون المولودة "أنثى" وقد أضيفت فتحات للشموع فى منتصف القلة وزودت القلة بعدة مقابض وتم تخريم حافتها السفيلة بشكل زخرفى بهدف إضفاء البعد الجمالى يزيد البهجة للمناسبة

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة الثانية – الأشكال (من ١٠ إلى ١٢)

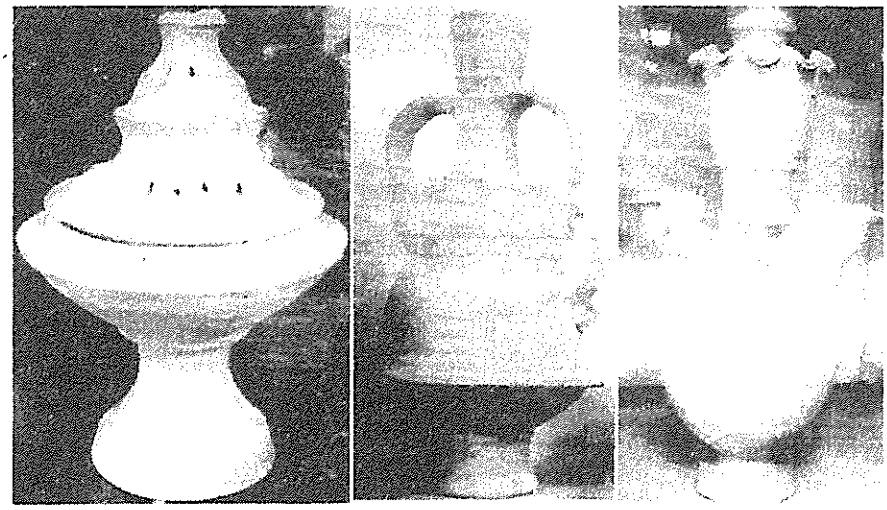

شكل (١٠) شكل (١١) شكل (١٢)

ج- المجموعة الثالثة وتتضمن الأشكال (من١٣إلى ١٦)

(ج-١) الأساس البنائى : (الأشكال الحرة)

وهى أشكال تحرر الفنان الشعبى فيها من عجلة تشكيل الخزف تماما إلا فى بعض أجزاء صغيرة وقد فرضت علية الأشكال العضوية التى رغب فى تشكيلها ذلك التحرر حيث يصعب التعبير عنها داخل إطار الأشكال الأسطوانية أو الكروية او المخروطية وثلاثة من الأشكال الحرة تمثل شكل الديك والشكل الرابع يمثل اناء مفرغا من المنتصف وله مقبضان صغيران ، أما أشكال الطيور الثلاثة فقد كثر فيها الفوهات باحجام مختلفة ولم تزود بمقابض والاشكال الاربعة لها قواعد مستديرة متوسطة الحجم وضعت فى منتصف الشكل لحفظ توازنها عند استقرارها على الأرض .

(ج- ٢) معالجات الأسطح : كثرت الزخارف والنقوش المرسومة الملونة على أسطح الأشكال(١٣-١٤)بينما غطت معظم أسطح الشكل (١٦) مجموعه من الزخارف

المحفورة بدقة كما ان المقبضين تم صياغتهما وكأنهما أشكال زخرفيـــة واتـــسم الأداء بالدقة والإتقان والتماثل

(ج- ٣) **المتطلبات الوظيفية** : طغى الجانب الجمالى على معالجة الأشـــكال كهـــدف أساسي وخاصة فى الأشكال الثلاثة(١٣-١٤-١٥) حيث تستخدم الأشكال فى المناسبات السعيدة وتجميل المنازل بينما يستخدم الشكل الآخر (شكل ١٦) كزهرية ولـــذلك زودت بفوهة متوسطة وقاعدة كبيرة لإحكام استقرارها علـــى الأرض وكـــذلك زودت بـــاقى الأشكال بقواعد متوسطة لضمان ثباتها على الأرض

صور من الفخار الشعبي المصري – المجموعة الثالثة – الأشكال (من ١٣ إلى ١٦)

شكل (١٣)

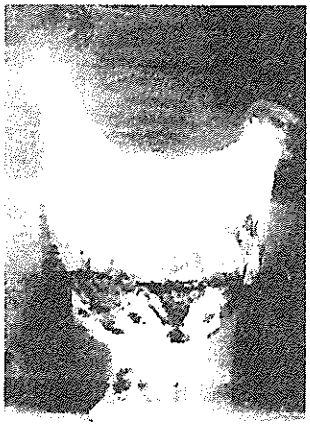

شكل (١٤)

شكل (١٥)

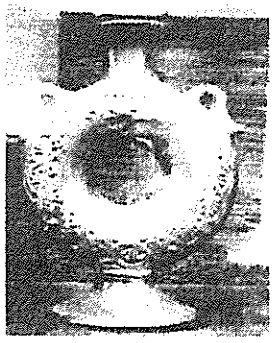

شكل (١٦)

د- المجموعة الرابعة وتتضمن الأشكال (من ١٧إلى ١٩)

(د-١) الأساس البنائى : (الأشكال الكمثرية)

وهى أشكال تتميز ببناء منتفخ شبة كروى من اسفل مسحوب إلى أعلى بعنق وفوهة صغيرة وغالبا ما يستخدم للشرب ليقلل من اندفاع الماء وهو يشبه شكل ثمار الكمثرى والاشكال الثلاثة يمثلون القلة وهو إناء شعبى يستخدم لشرب الماء

(د-٢) معالجات الأسطح : أنتشرت على سطح القلل فى الشكلين (١٧-١٨) الزخارف الشعبية البسيطة وقد تم توزيعها بشكل عفوى واعتمدت على المثلثات والخطوط والنقط والأشكال النباتية بينما الشكل رقم (١٩) أستخدم الفنان الشعبى فيه تقنية التخريم فى عمل دوائر مفرغة متنوعة الأحجام فى نظام زخرفى جميل كما أستخدم فى كل الأشكال أسلوب التحزيز بأسلوب مبسط .

(د-٣) المتطلبات الوظيفية : الأشكال الثلاثة اعتمدت على نفس أسلوب البناء المنتفخ من أسفل والمتدرج إلى عنق أضيق لحجز المياة والتحكم فى تدفقه مع وضع شباك القلة الذى ينظم خروج الماء إلي فم الشارب، كما أن العنق يساعد في الإحكام بقبضة اليد وإمساك القلة أثناء الشرب والشكل رقم (١٩) رغم انه اخذ شكل القلة إلا أنه استخدم للزينة، حيث تم تفريغه بالكامل (عدا العنق) وتم تفريغ قاع القلة لإضافة إضاءة داخلية من أسفل القلة لتخرج الإضاءة من الثقوب الدائرية المتنوعة لتضفي أضواء جميلة حول محيطها .

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة الرابعة – الأشكال (من١٧إلى ١٩)

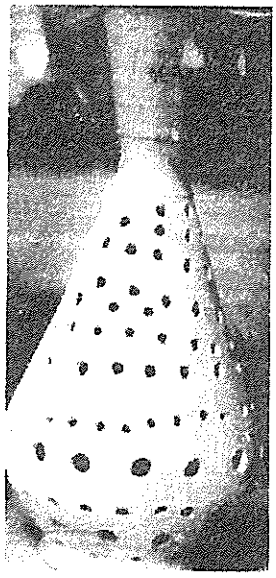

شكل (١٩)

شكل (١٨)

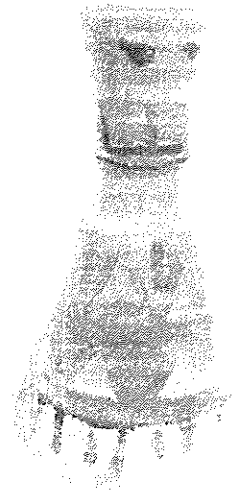

شكل (١٧)

هـ – المجموعة الخامسة: وتتضمن الاشكال (من ٢٠ إلى ٢٣)

(هـ –١) الأساس البنائى : (أشكال شبه بيضاوية)

وتتميز بحجمها الكبير وباحتوائها على مساحة داخلية كبيرة كما تتمتع بأنسيابيه واضحه وبشكلها العضوى البسيط وقدرتها على التخزين ولها مقبضان جانبيان للقدرة على حملها عندما تكون مملوءة بالسوائل ولأشكال فوهة متوسطة الحجم

(هـ –٢) المعالجات السطحية : استخدم أسلوب التحزيز بدرجات متفاوتة في الأشكال الأربعة ،كما استخدم اللحام لإضافة المقابض بأساليب تتماشي مع كل شكل،وبنفرد الشكل (٢٢) باستخدام مجموعة متنوعة من الزخارف، كما تم اضافة ألوان بطانات متباينة جمعت بين الأبيض والبني الغامق والأخضر .

(هـ –٣) المتطلبات الوظيفية : تميزت الأشكال الأربعة بفوهات متسعة لإدخال وإخراج المواد المخزنه بسهوله ، كما تحتوي علي تجويف متسع،وأضيف لكل شكل

مقبضان بتخانات وأشكال تتلاءم مع تأدية وظيفة حمل الإناء، ولها قواعد بمساحات معتدله لاستقرار الشكل علي القاعدة.

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة الخامسة – الأشكال (من ٢٠ إلى ٢٣)

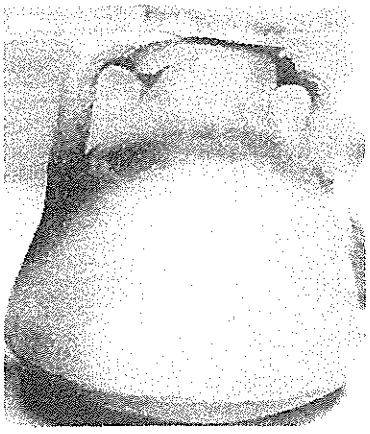

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

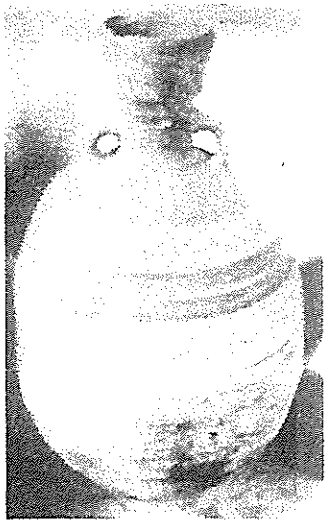

شكل (٢٢)

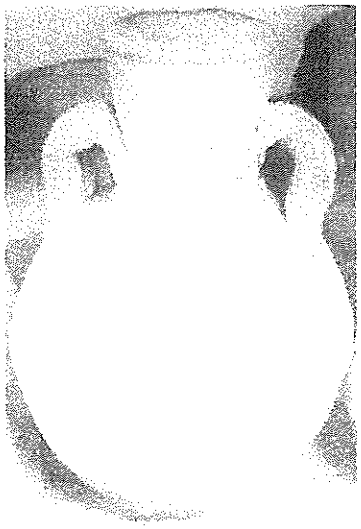

شكل (٢٣)

و- المجموعة السادسة : وتتضمن الاشكال (من ٢٤ إلى ٢٧)

(و-١) الأساس البنائى : (أشكال كروية أو شبه كروية مسحوبة من الطرفين)

وهى أشكال كروية أو شبه كروية منتفخة من الوسط ثم تتدرج من أعلى واسفل لتقل المساحة ويقل الانتفاخ حتى تصل إلى القاعدة والفوهة من اسفل وأعلى وقد يضاف لها مقبض أو مقبضين ويضاف لبعضها صباب (بذبوز) لسكب السوائل من داخلها دون فتح الفوهة .

(و-٢) **معالجات الأسطح** : استخدم الفخاري الشعبي في الشكل رقم (٢٤-٢٦) أسلوب التحزيز بشكل مكثف انتشر علي معظم السطح، كما استخدم زخارف رقيقة وبسيطة في الشكل رقم (٢٥) في منتصف الجزء العلوي، كما لجأ إلى تقنية اللحامات لإضافة المقابض الفردية والثنائية والصبابات.

(و-٣) **المتطلبات الوظيفية** : استخدمت الصبابات الضيقة "البزبوز" لسكب السوائل في مقابل فوهات أقل اتساعاً، بينما لتخزين الحبوب وما شابه استخدمت فوهات أكثر اتساعا وقد برع الفنان الشعبي في عمل مقابض تؤدي وظيفة عمل الإناء وفي نفس الوقت تتوافق جماليا مع باقي أجزاء الإناء، وكل الأشكال لها قواعد كبيرة لتستقر عليها

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة السادسة – الأشكال (من ٢٤ إلى ٢٧)

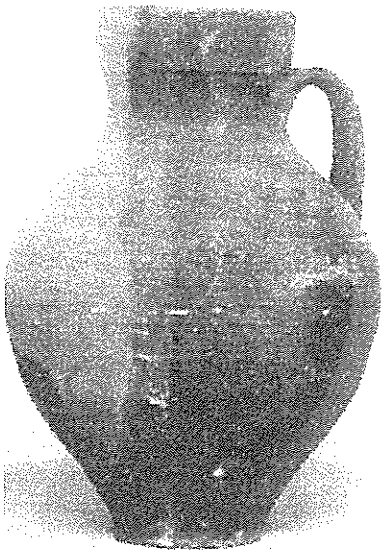

شكل (٢٤)

شكل (٢٥)

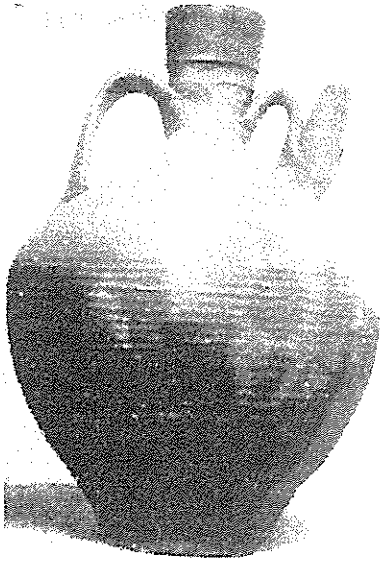

شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

ز - المجموعة السابعة وتتضمن الأشكال (من٢٨إلى ٢٩)

(ز-١) **الأساس البنائى : (أشكال نصف كروية)**

وهى أشكال نصف كروية مفتوحة من الداخل ولها قاعدة من أسفل قد يكون ارتفاعها بسيطاً وقد ترتفع بشكل أكبر وتنتشر فيها الزخارف والفتحات .

(ز-٢) **معالجات الأسطح** : اتسم الشكلان بإضافة مجموعة من المعالجات التي اتسمت بالتنوع فالشكل رقم (٢٨) استخدم أسلوب التحزيز بالإضافة إلي زخارف يدوية دقيقة، وفي الشكل رقم (٢٩) استخدم زخارف ملونة نفذت بشكل رأسي وبأسلوب فطري بسيط ، واستخدم أيضا تقنية التفريغ في قاعدة الشكل .

(ز-٣) **المتطلبات الوظيفية** : لقد فتحت الأشكال من أعلي ليستفاد بكامل فراغها في ملئ الوعاء سواء بالطعام أو السوائل كما في الشكل رقم (٢٨) أو بالفحم والبخور كما في الشكل رقم (٢٩) والذي نفذت له قاعدة عريضة ومرتفعة عن الأرضية حتي يقلل من تلامس السطح الساخن للمبخرة بالأرضية، كما تساعد الفراغات الموجودة بالقاعدة فى التخفيف من الحرارة بإدخال الهواء البارد إلى أسفل المبخرة

صور من الفخار الشعبى المصرى - المجموعة السابعة - الأشكال (من ٢٨ إلى ٢٩)

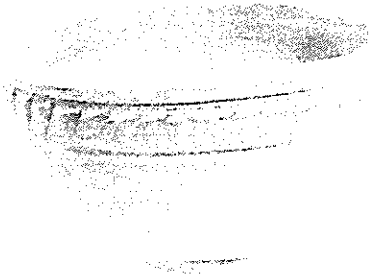

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

ح- المجموعة الثامنة وتتضمن الأشكال (من ٣٠إلى ٣٢)

(ح-١) **الأساس البنائى : (الأشكال الأسطوانية والمخروطية)**

الأشكال الثلاثة تبدأ من أعلى بتشكيل اسطوانى ثم تتحول إلى جزء من شكل مخروطى مقلوب والذى يلتحم فى نهايته مع شكل مخروطى يتجه برأسه إلى أسفل ،وتوجد بعض الاختلافات بين الأشكال الثلاثة حيث يتميز اثنين منهما بوجود مقبضين ، كما يتميز احد الاشكال الثلاثة بوجود قاعدة يرتكز عليها رأس المخروط .

(ح-٢) **معالجات الأسطح** :حفرت زخارف على البطانات الملونة فى الشكل رقم (٣) واستخدم اسلوب التحزيز البسيط فى الأشكال الثلاثة وتم استخدام أسلوب اللحام لإضافة مقابض للشكلين رقم (٣١-٣٢) بينما أضفت حلقات فخارية دائرية لكل مقبض فى الشكل (٣٢) واستخدم التزجيج لإضافة قيمة جمالية على سطح الإناء .

(ح-٣) **المتطلبات الوظيفية** : فوهات الأشكال الثلاثة متسعة بقدر كبير لتسع دخول السوائل وملء الإناء بها والأشكال المخروطية فى الجزء السفلى للشكلين (٣٠-٣١) تفيد فى تحميل الإناءين (الأزيار) على حوامل حديدية معدة لذلك بينما الشكل (٣٢) اكتفى بعمل قاعدة أسفل المخروط ليساعد فى تجميع المياه أثناء عملية ترشيح المياه ليتم تجميعها فى إناء أسفل الشكل

صور من الفخار الشعبى المصرى – المجموعة الثامنة –الأشكال (من ٣٠ إلى ٣٢)

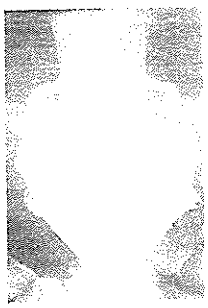

شكل (٣٢)

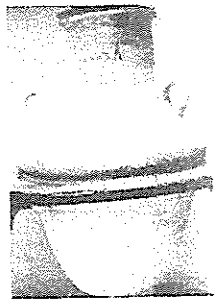

شكل (٣١)

شكل (٣٠)

٢- الأسس البنائية ومعالجات الأسطح والمتطلبات الوظيفية للفخار الشعبى السعودي:

قام الباحث بتجميع أشكال الفخار الشعبى السعودي فى مجموعات ترتبط بصفات بنائية متشابهة وتتضمن أيضا المعالجات السطحية والمتطلبات الوظيفية ، وقام بتقسيمها إلى عدة مجموعات ويعرضها على النحو التالى:

أ- المجموعة الأولى : وتتضمن الأشكال من (١-٨)

(أ-١) الأساس البنائى : (الأشكال المخروطية وشبه المخروطية)

ويعتمد البناء الشكلى فى تلك المجموعة على الشكل المخروطى الذى يتميز برشاقته واستطالته مما يضفى بعدا جماليا للأشكال، وتتنوع الأشكال فى أساليب استخدام المخروط حيث يستخدم المخروط كاملا فى بعض الأحيان ثم يضاف اليه أجزاء من مخروط أخر، او يستخدم أجزاء اكثر من مخروط مندمجين فى شكل واحد .

(أ-٢) معالجات الأسطح : تنوعت معالجات الأسطح على الأشكال الثمانية حيث استخدم التحزيز الغائر والبارز واستخدمت على السطح رسوم بألوان البطانات كما تم التلوين بالبطانات لأشكال بكاملها وانتشرت العديد من الزخارف والكتابات وظهرت رسوم النخيل وهو يمثل اكثر الرموز شهرة فى المملكة العربية السعودية واستخدمت الخطوط المستقيمة والمنحنية والمتقاطعة كما استخدمت أشكالاً هندسية كالمثلث والدائرة والنقطة وعلب الطابع الفطرى التلقائى على كل الرسوم

(أ-٣) لمتطلبات الوظيفية : انحصرت وظائف الأشكال الثمانية فى الشرب والتطييب والأضاءة ،فلقد استخدمت الأشكال (من١ إلى٤) للشرب ،والأشكال (من ٥ إلى ٧) كمباخر للتطييب والشكل رقم (٨) يمثل شمعدان للإضاءة،وقد استخدمت فى الأشكال الثلاث الأولى قواعد خارجية مجهزة لحمل الأواني لان نهاية أطرافها السفلية عبارة عن أشكال مخروطية لا يمكن أن تقف بمفردها ، بينما الشكل الرابع وهو مخصص لشرب ماء زمزم أضاف له غطاء وصبابا لصب الماء وقاعدة ليستقر عليها ، وأشكال المباخر فتحت من أعلى لوضع الفحم والبخور وزودت بقاعدة مرتفعة لتبعد حرارة الفحم عند إشعاله عن اسفل القاعدة والشكل رقم (٧) زود بأربعة حبال من الفخار لحمل

المبخـــــــــــــــــــــــــــرة ،والـــــــــــــــــــــــــــشكل رقم (٨) يمثل شمعدانا له قاعدة وتم لحام أربعة أشكال مخروطية لتثبيت الشمع عليهـــا، كما تم إضافة أربع دلايات بجوار كل شمعة لتضيف بهجة على شكل الشمعدان الـــذى تميز بألوان زاهية متباينة .

صور من الفخار الشعبى السعودى - المجموعة الأولى - الأشكال (من١إلى ٨)

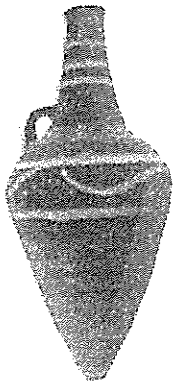

شكل (١)

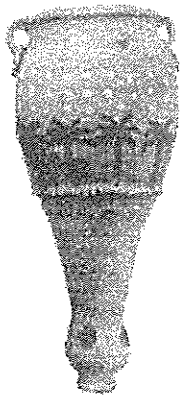

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

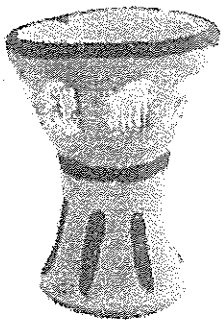

شكل (٦)

شكل (٧)

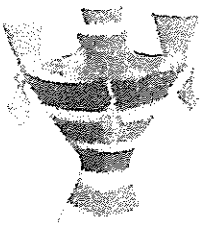

شكل (٨)

ب- المجموعة الثانية : الأشكال (من ٩ إلى ١١)

(ب-١) الأساس البنائى : (الأشكال الكروية والأسطوانية)

وهى أشكال تمثل الكرة أساسا فى بنائها ثم تتحول إلى الشكل الأسطواني من أعلى أو من أعلى واسفل من خلال مجموعة من الحلول التشكيلية المتجانسة مع نسب الشكل الفخارى

(ب-٢) **المعالجات السطحية** : استخدمت عدة أساليب فى معالجة الأسطح منها التلوين بالفرشاة بألوان البطانات رسمت بها أشكال دائرية و مثلثات بالإضافة إلى مجموعه من المساحات اللونية المتنوعة والخطوط كما استخدم التحزيز الغاطس والبارز بشكل لافت احدث طبقات دائرية بارزة ذات ايقاع متميز كما أثرت بشكل ملحوظ فى وضوح تأثير الظلال والأضواء على سطح الإناء ، كما استخدم اللحام لإضافة مقبضين على الشكل رقم(١١)

(ب-٣) **المتطلبات الوظيفية** : اكتفي الفخارى الشعبى فى الإناء رقم (٩) بزخرفة الأسطح لإضفاء طابع جمالى باعتبارها آنية لحمل الزهور وزودت بفوهة متوسطة الاتساع لحمل إعداد أكبر من أعواد الزهور بينما لإناءين (١٠-١١) باعتبارهما آوانى للشرب فقد اتسع بطن الاناء لحمل الماء وزود بعنق طويل يسهل الشرب بالإضافة لوجود " شباك القله " فى المنتصف ليقلل اندفاع الماء وزود الإناء رقم (١١) بمقبضين لحمل " الدورق " اناء الشرب، وعلى كل الأوانى انتشرت الزخارف لإضفاء قيمة جمالية للأسطح .

صور من الفخار الشعبى السعودى – المجموعة الثانية – الاشكال (من ٩ الى ١١)

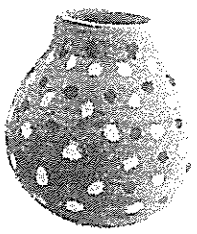

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (١١)

ج- المجموعة الثالثة : الأشكال (من ١٢إلى١٥)

(ج-١) **الأساس البنائى : (أنصاف أشكال شبه كروية أو شبه بيضاوية)**

وهى تمثل وعاء مفتوحا ومتسعا يشبه جزءا من الشكل الدائرى أو البيضاوى والأشكال لها قاعدة تستقر عليها عدا الشكل الأول وقد أعتمد بناء الأشكال على خطوط لينة تتميز ببساطة التكوين .

(ج-٢) **معالجات الأسطح** : تم استخدام ثقوب متعددة فى أسفل الشكل (١٢) بكاملة ليلائم وظيفته وتم طلاء سطح الشكل (١٤) بطلاء زجاجي ليلائم وظيفته أيضا بينما استخدمت الزخارف المرسومة بالفرشاة علي مستويات متعددة للشكل رقم(١٣) لشغل فراغ السطح باستخدام الطينات الملونه بينما الشكل (١٥) تم إضافة شريط زخرفي حفر فى الثلث العلوي للإناء ثم استخدم أسلوب اللحام لإضافة مقابض بسيطة الشكل علي الأشكال (١٢،١٤) .

(ج-٣) **المتطلبات الوظيفية:** تم تثقيب قاع الإناء رقم (١٢) لتصفيه السوائل أو تنقية الحبوب كما أضيف مقبضان لتسهيل حمل الإناء ورجرجته أثناء ادائه الوظيفي والشكل (١٣) يمثل "اصيصا للزرع"- مركن فخاري- ويتكون من جزأين رئيسيين هما : البدن ذو الفوهة المتسعه والقاعدة المستديرة وهو يستخدم للزينة لذلك اضيفت الزخارف على اسطحه لاكتمال الجانب الجمالى ، وفى الشكل (١٤)مجموعة من " المباخر" وهى تتكون من اناء كبير للماء ومعه مجموعه من الاكواب الصغيرة للشرب يشبه الفناجين وقد تم طلائها بطلاء زجاجى حتى تصبح هناك طبقة عازلة، والشكل رقم (١٥) يمثل مبخرة تتكون من جزئين رئيسيين إحداهما فى الأعلى لحمل الفحم والبخور والأخر يمثل القاعدة فى الأسفل والتى ترتفع بالجزء العلوى حتى لاتؤثر الحرارة على الأرضية التى توضع عليها المبخرة وقد ازدانت بالزخارف المحفورة لاستكمال الجانب الجمالى وبالنسبة لحواف الأشكال تم تقويتها من حيث السمك وكذلك استدارة الحافة لسهولة الاستخدام .

صور من الفخار الشعبى السعودى – المجموعة الثالثة – الاشكال (من ١٢ الى ١٥)

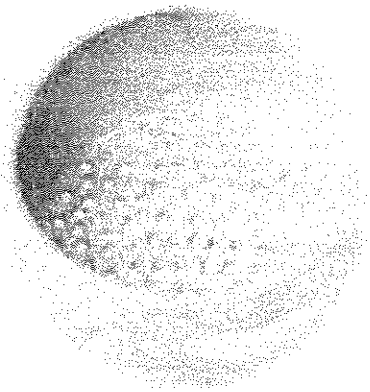

شكل (١٢)

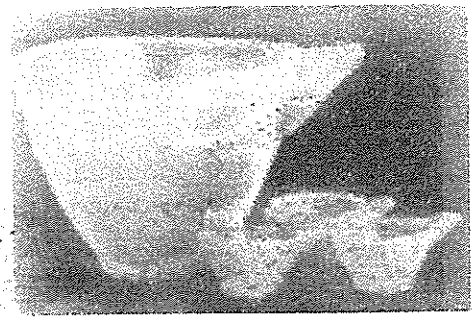

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

د- المجموعة الرابعة : الأشكال (من ١٦ إلى ١٩)

(د-١) **الأساس البنائى** : (الأشكال البيضاوية وشبه البيضاوية والأسطوانية)
وهى تعتمد على الشكل البيضاوى أو شبه البيضاوى كأساس لبناء الشكل ثم يمتد منه الشكل الاسطوانى وغالبا ما يكون لأعلى عند فوهة الإناء، ويتم بعد ذلك اضافة مكملات الأناء من مقابض أو صبابات أو قواعد يرتكز عليها الشكل الأساسى .

(د-٢) **معالجات الأسطح** : أستخدم الفخارى السعودى الشعبى عده معالجات على أسطح الأوانى الفخاريه بدأ من التلوين بالأكاسيد المعدنية والتى ضمت مجموعة من الرسوم الخطية المتنوعة مثل النقاط و الخطوط المنحنية والمستقيمة والمتقاطعة وكذلك استخدم اسلوب التحزيز بالخطوط المستقيمة والخطوط المنحنية، واستخدم ايضا أسلوب التلحيم لإضافة المقابض والصبابات ودعم الفوهات بتخانات اكبر من التخانة التقليدية للإناء .

(د-٣) **المتطلبات الوظيفية** : استقرت كل الاوانى فى الأشكال الأربعة على قواعد ثابتة لتستقر على الأرضية، وكذلك تنوعت الفوهات من حيث الشكل ولكنها هدفت فى مجملها إلى تقليل اندفاع المياه عند الشرب وتم إضافة شباك عند نهايه الجسم المنتفخ وبداية العنق. أما إضافة الصباب فتدل على استخدامها أكواب للشرب، وقد عمد الفخارى السعودى الشعبى إلى تدعيم تخانات المقابض لتلائم وظيفة حملها خاصه وهى ممتوءة بالماء .

صور من الفخار الشعبى السعودى – المجموعة الرابعة – الأشكال(من ١٦ إلى ١٩)

شكل (١٦)

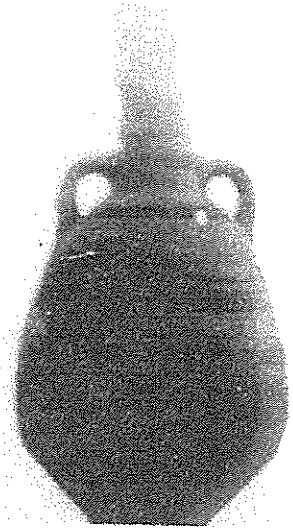

شكل (١٧)

شكل (١٨)

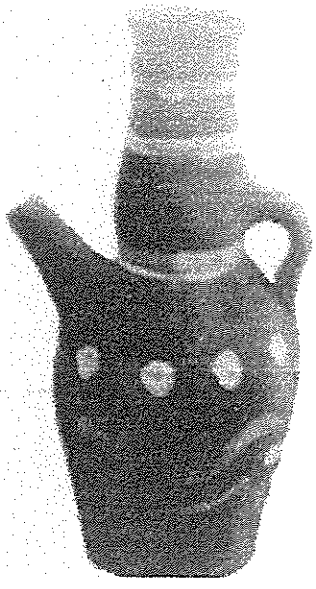

شكل (١٩)

هـ - المجموعة الخامسة: الأشكال (من ٢٠ إلى ٢١)

(هـ-١) الأساس البنائي: (الشكل الأسطواني وشبه الأسطواني)

وهو يعتمد على الشكل الأسطواني كأساس للبناء بينما الشكل شبه الأسطواني ينحنى قليلا إما للداخل أو الخارج دون أن يتحول إلى شكل مخروطى ويظل محافظا على كيانة وشكلة الأسطوانى ويعد ابسط صور بناء الشكل الفخارى

(هـ-٢) معالجات الأسطح: فى الشكل (٢٠) أعتمد الفخارى على رسوم نباتية بالاكاسيد الملونة لملئ فراغ السطح الأسطوانى باللون الاسود مما وجد علاقة بين الأشكال تتمتع بالحركة الحيوية من خلال تنوع الفراغات ، بينما الشكل (٢١) أعتمد فقط على الكتابة فقط باللون الأسود لملئ فراغ السطح

(هـ-٣) المتطلبات الوظيفية: استفاد الشكل (٢٠) بكامل الفراغ من خلال الشكل الأسطوانى بدون فوه باعتباره أصيص للزرع وأعتمد على تخانه الجسم لتقوية الحواف ، بينما الشكل (٢١) شبه الاسطوانى اخذ شكلا كرويا من أعلى وانتهى بفوه ومقبض ليستخدم كاناء للشرب فى الحرم النبوى (دروق).

صور من الفخار الشعبى السعودى - المجموعة الخامسة - الأشكال (من ٢٠ إلى ٢١)

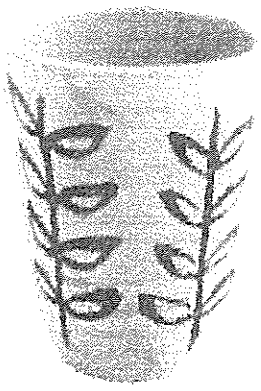

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

جدول الدراسة المقارنة بين الفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودى

جوانب المقارنة	الفخار الشعبي المصري	الفخار الشعبي السعودي
العوامل الحضارية	تأثر الفخار الشعبي المصري بعناصر ورموز في الفن المصري القديم كعين حورس ومفتاح الحياة والنخلة والسمكة وبعض الزخارف المصرية القديمة ، كما تأثر بالفن القبطي وخاصة رسوم الحيوانات والنباتات والزخارف الهندسية البسيطة كما تأثر بالحضارة الإسلامية حيث استخدم الكتابة العربية وظهرت مفردات كالهلال والزخارف الهندسية المركبة .	تأثر الفخار الشعبي بعده حضارات منها حضارة العبيد حيث تميزت هذه الحضارة بالفخار الملون والطينة الخضراء والزخارف ذات الأشكال الهندسية المرسومة باللون الأسود وكذلك تأثر بحضارة حفيت الذي ميز الفخار بحواف ضخمة واستخدام الطينة الحمراء والخضراء والبنية الفاتحة كما كانت الحضارة أم النار أثر واضح في إدخال الطينة الرمادية والزخارف السوداء إلى الفخار الشعبي السعودى وأضافت حضارة ديلمون دقة صناعة الفخار وجمال الألوان واشتهارها باستخدام عناصر مميزة كشجر النخيل والغزال وكان للحضارة الإسلامية الدور الأكبر في الارتقاء بفن الفخار الشعبي وإضافة الكتابات كعنصر جمالي بالإضافة إلى الزخارف الإسلامية.
العوامل الوظيفية	ارتباط إنتاج الفخار الشعبي في مصر بأداء وظائف محدده فانتجت الطواجن والأطباق والسلاطين والزبدية كأدوات للطعام وازدهرت صناعة الأزيار والأباريق والقلل والجره للشرب والزلع والقدور للتخزين والطبلة كأداة في الأفراح.	ارتبط انتاج الفخار الشعبي بأداء وظائف معينة فظهرت الفناجين والأقداح والكؤوس والسلاطين والأكواب والصحون والأباريق للشرب والطعام كما ظهرت المسارج للإضاءة وجرات الفخار (المصاخن) و (حجلة) و (إبحله) و(الخرص) للتخزين و(المباخر) للتطيب

جوانب المقارنة	الفخار الشعبي المصري	الفخار الشعبي السعودي
		و(المجمره) كوعاء للفحم.
العادات والتقاليد	ارتبطت صناعة الفخار الشعبي في مصر بالعادات والتقاليد حيث ارتبط – بالحياة والميلاد والزواج والسحر والأعياد الرسمية والدينية فقد استخدم الأبريق والقلة في السبوع واستخدم الحصان والعروسة والديك في المناسبات والسحر.	كان للطبيعه الصحراوية والترحال والسفر دور في إرساء عادات وتقاليد ارتبطت بالضيافة والكرم وتقديم الشراب والطعام في أفضل الأواني والأقداح والكؤوس والفناجين كما أن حب التطيب وهي سنة عن الرسول الكريم دعتهم للاهتمام بأشكال المباخر وتلوينها .
أسس بناء الشكل	اعتمد بناء الشكل في الفخار الشعبي المصري على الأشكال الكروية وشبه الكروية ونصف كروية واعتمد كذلك على الأشكال الكمثرية والأشكال البيضاوية والأسطوانية والمخروطية واعتمد أيضا على الأشكال المركبة التي تتكون من أكثر من جزء يتم دمجها في شكل واحد واعتمد على الأشكال الحرة التي تحررت من استخدام دولاب الخزاف مثل شكل الحصان والعروسة والديك.	اعتمد بناء الشكل في الفخار الشعبي السعودي على الأشكال المخروطية وشبه المخروطية والأشكال الكروية وشبه الكروية ونصف الكروية واعتمد أيضا على الأشكال البيضاوية وشبه البيضاوية والأشكال الأسطوانية وشبه الأسطوانية ويعد الدورق المكي ذو الشكل المخروطي من أكثر الأشكال شهرة وتميز في الفخار الشعبي السعودي .
الرسوم والزخارف	تميزت الرسوم والزخارف بالأسلوب الفطري والتلقائي والاستفادة من تراث الحضارات والطبيعة واستخدام رموز ترتبط بالحسد والخير والسحر ، إلا أن بعض الرسوم تميزت بالدقة والانتظام وقد يعزى ذلك إلى طبيعة الحضارات التي نشأت على أرض مصر.	تميزت الرسوم والزخارف بالأسلوب الفطري والتلقائي والاستفادة من تراث الحضارات وطبيعة البيئة المحيطة.

الأثني عشر : النتائج والتوصيات

١ – النتائج:

أ- زخر فن الفخار الشعبي المصري والسعودي بالعديد من الأشكال الإبداعية التي عكست جانبا من حضارة وثقافة وعادات وتقاليد كلا الشعبين.

ب- تشابه الأساس البنائي إلي حد كبير في كل من الفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودي إلا أن الفخار الشعبي المصري تميز بإنتاج الاشكال الحرة التي خرجت عن إطار استخدام (دولاب الخزاف) وتمثلت في أشكال مثل الحصان والعروسة والديك' كما تميز فن الفخار المصري أيضاً بالأشكال المركبة التي تتكون من أكثر من جزء يتم دمجها باللحام في شكل واحد ولم يعثر الباحث علي شبيه له في فن الفخار السعودي.

ج - تميز كل من الفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودي باستخدام مكملات القطع الفخارية من مقابض وفوهات وصبابات بأشكال متنوعة تتوافق مع وظائفها وتمثل حلولا جمالية للشكل.

د- تميزت الرسوم الشعبية علي أسطح الفخار في كل من الفن الشعبي المصري والسعودي بالأسلوب الفطري التلقائي إلا أن بعض أعمال الفخار الشعبى المصري تميزت بالدقة' والانتظام وقد يعزي سبب ذلك إلي تأثر الفنان الشعبى المصري بتراكم خبرات الحضارات المتتالية علي أرض مصر بداية بالفن المصري القديم.

هـ – انعكس تأثر الفنان الشعبي السعودي بالمناطق التي يعيش فيها ففي أبها والباحة تأثربتدرج المسطحات الزراعية في الجبال، وظهر هذا التأثر في أواني الشرب التي تحمل نفس سمات التدرج.

و – ارتبطت بعض أشكال الفخار الشعبى المصري بأداء وظائف ترتبط بالعادات والتقاليد كالسبوع والمولد والحسد واتخذت بعض الأشكال أبعادا رمزية أكثر منها توظيفا فعليا للشكل،وفي الجانب السعودي ظهر تأثره بالعادات المتوارثة عن سنن الرسول مثل حب التطيب ولذلك انتشرت اشكال عديدة من المباخر.

ز - استخدمت بعض المكملات الخارجية لدعم اداء الفخار لوظيفته كالحوامل الخشبية والحديدية لوضع الأزيار والأباريق الكبيرة وكذلك بعض الاغطية الخشبية والمعدنية لأوانى الشرب كما استخدمت الحبال كأياد للتحكم في حمل بعض الأوانى والقدور الكبيرة فى كل من فن الفخار السعودى والمصرى.

ح- يعد الفخار الشعبي السعودي هو الأكثر تميزاً في استخدام الأشكال المخروطية والأسطوانية، حيث انتشرت الأشكال المخروطية في الدورق المكي وبعض المباخر بينما انتشرت الأشكال الاسطوانية في بعض الأوانى وأصيص الزرع.

٢ - التوصيات:

أ- يوصى الباحث بتوثيق وتوظيف الفن الشعبي للحفاظ علي التراث الشعبي ودعم الصناعات الشعبية ورعايتها.

ب- الحفاظ علي الطابع الشعبي وتوعية الفنان الشعبي بعدم خلط تراثه بالتيارات الحديثة التي ادخلت العديد من الرموز والأشكال الغريبة علي تراثنا.

ج- تشجيع الدراسات المقارنه التي تبرز للدارسين القيم الفنيه والجماليه فى تراث الشعوب وتضيف العديد من الخبرات والمهارات والتقنيات الجديدة في مجال الفخار والخزف

المراجع العربية :

١- احمد رملى فيرق – سمات الفخار الشعبى بالمملكة العربية السعودية – رسالة دكتوراة غير منشورة – كليه التربية الفنية – جامعه حلوان – ١٩٩١م

٢- توماس منرو – التطور في الفنون – ترجمة محمد علي ابو دره وأخرون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة -١٩٧٢م

٣- زوزو عمر عبد العزيز أمين – دراسة تحليلية لمختارات من الرسوم والتصاوير الحائطية الشعبية المصرية – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية –جامعة حلوان – القاهرة – ١٩٧٧م

٤- سعد الخادم – معالم الفنون الشعبية – دار المعارف – ١٩٦١م.

٥- عبدالله حسن مصرى – مقدمة عن أثار المملكة العربية السعودية – الادارة العامة للأثار والمتاحف – وزارة المعارف – الرياض –١٩٧٥م .

٦- على رفعت حامد الجندى – سمات الفخار الشعبي في مصر والافادة منها في تدريس الخزف لطلاب كلية التربيه الفنية – رسالة ماجستير غير منشورة – كليه التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠١م

٧- متحف الاثار والتراث الشعبى – دليل الزائر – ادارة الأثار والمتاحف وزارة المعارف – السعودية .

٨- محسن كامل خليل – العناصر الزخرفية القبطية في القرن الثالث إلي العاشر الميلادى ومدى الاستفاذة منها فى العمارة الدينية في مصر – رسالة ماجستير غير المنشورة – كليه التربية الفنية – جامعة حلوان

٩- محمد صفوت تهامى – دراسة مشكلة انتاج الفخار بالمحروسة بمحافظة قنا ووضع الحلول العلمية والتطبيقية لها – رساله ماجستير غير منشورة – كليه الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٨٧م

١٠- محمد يوسف بكر – صناعة الفخار والخزف في مصر – الدار المصرية للطباعة – ١٩٥٩م .

١١- محى الدين حسين طرابيه – القيم الخاصه لدى المبدعين – دار المعارف – مصر – ١٩٨١م .

المراجع الالكترونية :

12- http://www.aawsat.com/details
13- http://www.sanabes.com
14- www.abidos.org/emanmahran1.htm
15- www.algazlischool.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلي إجراء دراسة تحليلية مقارنة للقيم التشكيلية للفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودي موضحا لأهم السمات المؤثرة علي القيم التشكيلية وأثر الموروث الثقافي والعوامل الحضارية، وقد اعتمد الإطار التطبيقي علي تحليل الأسس البنائية والمعالجات السطحية والمتطلب الوظيفي حيث أن تحليل العناصر الثلاث يؤدي إلي التوصل إلي النتائج التي توضح التشابهات والاختلافات والخصائص بين كل من الفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودي

وقد قام الباحث بتصنيف نماذج من الفخار الشعبي المصري والفخار الشعبي السعودي إلي عدة مجموعات بناءً علي خصائص التركيب البنائى موضحا ارتباطه بأداء الوظيفة والأساليب التقنية المستخدمة.

واختتم البحث بمجموعة من النتائج وعددا من التوصيات

Abstract

The present research seeks to conduct an analytical, comparative study of the plastic values for the Egyptian and Saudi popular ceramics. indicating the most significant traits or characteristics influencing plastic values while depicting the cultural inheritance and civilization factors. The practical framework has relied on the analysis of structural bases. surface treatment. and functional requirement as such analysis should help develop the desired results to demonstrate similarities and differences between the Egyptian and Saudi popular ceramics.

The researcher has classified patterns of both popular ceramics in Egypt and Saudi Arabia. based on the structural traits showing relevance to performing the needed function and the techniques used.

The research concludes with a number of results and recommendations.